

الجماعة اللبنانية ودورها الوطني من خلال قيادة اليسار للتحرك كل الجهود من أجل دعم القوى الديمقراطية يجب عدم الانزلاق وراء الشعارات المزيفة



منذ أربع سنوات نشأ الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية . وهذا الاتحاد هو الإداة الطلابية النقيية التي تم انتزاعها من الدولة وأدارة الجامعة نتجة نضالات وطنيه وديمقراطية خاصتها الحركة الطلابية وفي طليعتها طلاب الجامعة اللبنانية .

ومنذ أربع سنوات بدأ الاتحاد يحتل موقعه النضالي والسياسي على امتداد الساحة اللبنانية . واصبح الاتحاد مركز نقل في الحركة الوطنية لما يعكسه من موقع متقدم في صفوف الحركة الطلابية ، ولما مثله من تحركات نضالية وطنية او مطلبية .

ويكسب الاتحاد الوطني اهمية كاداه عنابه يد الحركة الوطنية ، كونه يعكس مواقع اجزائه اللبنانية كاحدى الحلقاات المركزية في علاقات الاناج ، هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فقدره الاحزاب الوطنية والقدمية تنظيماتها الطلابية الوصول الى قيادة على مدار سنتين متتاليتين .

اهمية الاتحاد

ان ، اهمية الاتحاد لا تكسب من جهة كون الجامعة اللبنانية تجمع موقع مهم في علاقات الاناج فقط ، بل بسبب قيادة الحركة الطلابية احزابها الوطنية والقدمية لهذا الاتحاد على مدار سنتين ...

واهمية الاتحاد ليست في كونه احد المنابر الاغلامية للحركة الوطنية ولا احدى الأدوات النغابية للحركة الطلابية بحسب ، بل لان الاتحاد يجمع بوزن سياسي وتغل نفصالي وساحة للتحرك الديمقراطي ، ليس بالنسبة للطلاب عامة والطلاب الجامعة اللبنانية خاصة بل لكافة الاجاهات الوطنية والديمقراطية في الساحة اللبنانية .

في السنة الماضية مثلا ، لعب الاتحاد دورا عديدا ونضاليا للدفاع عن الحريات الديمقراطية في لبنان ، وبحركة الاتحاد بفضل قيادة الوطنية والقدمية على عدة اصعدة ومختلف الاجاهات . فحدث وقوع مجزرة عزال غندور شارك الاتحاد في الاضراب ودعا للظاهر والاستسكار . وعند وقوع مجزرة عزال السبع في البقعة تحرك الاتحاد بانجاح ادفاع عن حقوق ومطالب عمال ومزارعي السبع في الجنوب والمناطق اللبنانية . وعندما حصلت عمليات الصرف الجماعي ضد اضراب المعلمين الرسميين وفق الاتحاد بدافع عن مطالبهم وعند عدة اجتماعات وندوات ومؤتمرات ووضع في طليعة جدول اعماله ميذا لتفصيل لامادة المعلمين المصروفين ، وعند وقوع حملة الاعتداءات الاسرائيلية كان الاتحاد اول من قام بالظاهر وعند الندوات لتحرر الصبية الفلسطينية والصح الجبال الديمقراطية الواقع للتحرك الجماهيري الوطني ضد بحادث السلطة ولهمها . وبعد حوادث نيسان واسار كان للاتحاد موقعه النعدي من الاحداث الحاصلة واحذ يحكي بغير طافه راي الحركة الوطنية مختلف اجتهاتها السياسية من الصدو الصهيوني ودور لبنان في الحركة العربية - الاسرائيلية وموقع الجماهير اللبنانية من الثورة الفلسطينية .

وان فوى اليسار مدت وتوحدت على حد ادنى من اللغاء في برنامج عمل موحد ضد قوى البين . وبفضل نضالات الطلاب اليساريين وتوحدهم في لوائح انتخابية مشتركة استطاعت قوى اليسار انتزاع قيادة الاتحاد لصالح الحركة الوطنية والقدمية في سنوات ١٩٧٢ - ١٩٧٢ و ١٩٧٢ - ١٩٧٢ .

ولقد استطاعت القوى اليسارية ان تلعب دورها الديمقراطي على صعيد الجامعة اللبنانية والساحة اللبنانية بكافة قطاعاتها . هذا بالرغم من عدم فطرة اليسار على التحرك السهل او تغير سدود الاتحاد ، الذي صاغته حركة الوعي ، وذلك بسبب عدم حصول قوى اليسار على الترتية اللثتين من المندوبين في اللجنة التنفيذية . في السنة الاولى فاز اليسار باغلبية معدد واحد فقط في الاتحاد وفي السنة الثانية فاز اليسار باثرتة اربعة معاهد ، ولم يسقط بسبب ذلك من تطبيق برنامج عمله كامله لانستور الاتحاد بشرط ، لطبق بعض المواد الجديدة او تعديل الدستور ، االكثية لثتي المقاعد .

ولم يكف اليسار ثر قوى اللثتين في الجامعة اللبنانية ، بل واجه تدخلات السلطة في شؤون الجامعة والاتحاد . فالدولة كانت ولا تزال مع البين مهما كانت مواقفها الالائية ، ولذلك رفضت الدولة الاستجابة لمطالب الجامعة اللبنانية والحركة الشعبية خوفا من اعطاء مكاسب لليسار تحقق له فوزا مستمرا على قيادة الاتحاد . وقد عبر عن هذه النقطه احد وزراء التربية والتعليم بقوله : « اننا لن نبي مطالب الجامعة اللبنانية طالما اليسار هو على راس قيادة الاتحاد » . ولم تكف السلطة بهذا تدخل الوافع بل عملت وعمدت طوال السنين الماضية على تعطل نشاطات الاتحاد واتصاله ، وقامت بتاليب بعض الفرق الطلابية ضد وتكثيل العناصر المناهضة للحركة الوطنية والديمقراطية مقدمه لعزل الاتحاد واستطاع اليسار ... الا ان جميع المحاولات باتت بالفشل واستطاع اليسار ان يصعد واستطاعت قيادة الاتحاد الوطنية والقدمية ان تستمر بالرغم من العقبات والمواجهات ، بل انها استطاعت انتزاع بعض المكسبات من جهة تحقيق المنح الوطنية وتطبيق الضمان الصحي على الطلاب او من جهة فصح اساليب الدولة في الحد من نمو التعليم الرسمي والقاء دور الجامعة اللبنانية على صعيد التربية والتعليم كجزاهم رئيسي للجامعات الاجنبية او فك ارتباط نضال الطلبة بكافة القطاعات الشعبية .

طبعاً ان نواظف الدولوقومعاربتها لليسار وبخاوتها المستمرة لعرقلة وصول القوى الديمقراطية الى قيادة الاتحاد ، ومنع تجديد الثقة بهم من خلال المعاطلة في تحقيق المطالب او التامر مع البين وتكثيله ضد اليسار ، ليس الا انبئا لاهمية موقع الجامعة اللبنانية في علاقات الاناج الاجتماعية ومركزها المهم على صعيد بنى النظام اللبناني وليس الا دليلا جديدا على اهمية الاتحاد ودوره الوطني ونقله الرئيسي في قيادة الحركة الطلابية اللبنانية .

وحتى لا نصل الى مثل هذه النتائج ، على جميع القوى ان تفسح نصب اعينها مخلف الاحتمالات ومروودها العملي مستقبلا . لها عليها منذ الآن ان تضاعف الطريق الاسم لتجديد الثقة بقيادة اليسار للاتحاد من جهة ولتصحيح اخطائه التي ارتكبها من جهة ثانية .

ان الحرص على الاتحاد ودوره الوطني وضرورة وصول اليسار من جديد لفصان ذلك الدور ويجذره وتوسعه ، لا يعني مطلقا عدم وقوع القوى الديمقراطية في اخطاء عديدة ، الا ان تلك الاخطاء لا تكسب اهمية اولوية بالمقارنة مع اجناسيات دور القوى الديمقراطية واهمية الاتحاد القومي كاداة نقابية وتكررت للتحرك الطلابي والشعبي .

كل الجهود لدعم لوائح القوى الديمقراطية

يجري هذا الاسبوع ١١ - ١ - ٧٤ ، الانتخابات الرابعة لندوبي الطلبة للاتحاد الوطني . وتكسب معركة انتخابات هذه السنة اهميتها بسبب الظروف الصعبة التي تمر بها النطقة العربية وما يرافقها من هجعة امبريالية وصهيونية ورجعية ضد القوى الوطنية والقدمية ، والاعتكاسات التي ستترك اثارها على الساحة اللبنانية وما سنخلفه من صدمات موقعه ومؤامرات تحاك هنا وهناك .

وبسبب اهمية الاتحاد الوطني والا وخطورة الوضع العربي ثائيسا وانجاعات السلطة القمعية ثائتا ينبغي وضع الجهود وكل الجهود لانجاح لوائح القوى الديمقراطية لطعم الطريق امام نواظف السلطة على التعليم الرسمي ومحاولات ضربها للحركة الطلابية والقوى الوطنية ولتغ البين من استعمال الاتحاد كمنبر اعلامي لتبرير مشاريع الدولوتوازتاع المكسبات الديمقراطية التي حققها نضال الطلاب خلال سنوات ... وهنسا تتخذ المحافظة على الاتحاد ووحده وضرورة تجديد قيادة اليسار له اهمية فصولي تتجاوز كل التناقضات الثابوتية التي تنشأ هنا او هناك ، لان وحدة الحركة الطلابية وقيادة اليسار لها وبالنالي وحدة الحركة الوطنية ودورها الوطني في لبنان تفرض بالضرورة عدم تعريف مواقع اليسار للخطر ، نتيجة اوهام طوفولية تؤدي الى منزيات ذائبة خطيرة لا تعجز بين المدد والصديق عما يسهل مرور البين . في الجامعة اللبنانية فونان رئيسيتها متوازيتان تقريبا ، وهذا لا يفسح اي مجال للثقة بهم من خلال المعاطلة في تحقيق المطالب او التامر مع البين وتكثيله ضد اليسار ، ليس الا انبئا لاهمية موقع الجامعة اللبنانية في علاقات الاناج الاجتماعية ومركزها المهم على صعيد بنى النظام اللبناني وليس الا دليلا جديدا على اهمية الاتحاد ودوره الوطني ونقله الرئيسي في قيادة الحركة الطلابية اللبنانية .

وحتى لا نصل الى مثل هذه النتائج ، على جميع القوى ان تفسح نصب اعينها مخلف الاحتمالات ومروودها العملي مستقبلا . لها عليها منذ الآن ان تضاعف الطريق الاسم لتجديد الثقة بقيادة اليسار للاتحاد من جهة ولتصحيح اخطائه التي ارتكبها من جهة ثانية .

تقرير مختصر عن قريّة من قري الجنوب (ضيعتنا بالف خير!)

في علبه نعيم شامله للوضع الاجتماعي في بلدة ارزي الواقعة في منطقة الزهراني بالجنوب وعلى بعد ثلاثين كلم من مدينة صيدا ، نريد ان نوضح للثنائي وبصورة خاصة للسادة نواب النطقة .

ان اية قرية جنوبية ، تمثل واقع الجنوب بأسره . ولنتطرق نحن من واقع قريتنا ارزي ليكون هذا الواقع برسم المسؤولين المعنيين ولتوضح ان ضيعتنا والحمد لله بالف خير ٢٠٠٠ ؟

١ - الايضاح الاول برسم وزارة التربية الوطنية :

وقبل ان نكتف حقيقة وضع المدرسة الرسمية في ارزي او كما يسميها الاهالي « زريبة الحيوانات » نود ان نعود قليلا الى الموقف المشرف الذي وقع فيه انشاء ارزي في ١٦ و ١٩ نيسان ١٩٧٢ . يوم رفع احد ابناء ارزي لأول مرة وبفوة صوت الاهالي في مقابلة ومواجهه عنيفة مع احد الاقطاب المرشحين للتيابة لتلك المدرسة والذي هو موجود اليوم في « مجلس نواب الشعب » . لطالب انطلاقا من الموقف الواحد للاهالي يحقون ارزي الاجتماعية والتي يتحمل مسؤولية عدم تحقيقها النائب المعني بشكل مباشر وكانت اهم المطالب هي العمل على منح الاهالي خمس دونمات ارض لشاء مدرسة حديثة وكاملة وقد رضخ النائب بعد ان راي وازلامه المتلاحم الداعي الى مقاطعة الانتخابات رضح لهذا الطلب الرئيسي الذي بدعمه الاهالي وقد تعهد النائب الكريم خطيبا لاسمي لدى وزارة التربية للعمل على بشاء المدرسة بالسرعة التي تتطلبها ظروف الزريبة الموجودة حاليا . . .

٢ - الايضاح الثاني برسم وزارتي الداخلية والاشغال :

ونحن اليوم لا نريد مطالبة النائب وملاحظته لاننا نعرف جيدا وعود النواب وتعهداتهم وانه لا يمكن ان تحقق الهدف خاصة وان الانتخابات قد انتهت وهو اليوم في المجلس وهناك زمن طويل للانتخابات القادمة وحتى ذلك الحين لكل حادث حديث . اما ما نريده فهو وضع صورة حقيقية عن واقع مدرستنا امام المسؤولين من وزارة التربية الوطنية ولا بد لنا هنا ان نلفت نظر المسؤولين فيها بان خمس دونمات ارض مفرغة قانونيا باسم الوزارة لتأمين البناء . وبالنسبة للزريبة الحالية التي تضم ٣٠٠ تلميذ ، لقد ارفقتنا هذا المقال بصور لها تأكيذا لكلامنا ونمعا لاي تكذيب او تعض لما نقول وثلفت النظر ايضا انها قسمين ،

الاهالي ومن جوبهم الخاصة بعد ان تررع قطعة الارض ثلاثة عشر وربنا وقدرها سبعة مائة متر مربع وفي ظروف انتخابية معينة اوصحنا عنها سابقا وغابنا من اصحابنا الكثير من اللاهع والتهديد والوعيد بالرغم من فوه الموقف المتضامن الذي نتج عنه خلق حركة شباب فوية وملتحمة مع فصائل العمال والعمالين .

واما الثاني وهو بالابحار ، بيت مهجور من ساكنيه وقديم ، عتيق مهترئ ، كما نراه في الصورة . نوافذه من قضبان حديد فقط تدعمها لوحات خشبية لانها . واما الاوساخ والافئار الموجودة امامها فهي كابية لتع وصول الامراض والجرانيم الى اطفالنا وفلذات اكبانا « اليس كذلك يا وزارة التربية ؟ »

٣ - برسم وزارة الهاتف وقطع الوصلات :

في بعض دوائر الدولة وبنوانسا الحترمين ، لقد اصبح الملع اليوم الف ومثني ليرة لا غير ومن يسدي المراهض الموجودة بدون ابواب والافئار تملأ ساحاتها كابية ايضا لتع وصول الاوشة والامراض الداخلية الى اطفالنا . « اليس كذلك يا وزارة التربية ومعك وزارة الصحة والامراض ؟ » .

٤ - برسم وزارة الهاتف وقطع الوصلات :

نلفت نظر هذه الوزارة اننا تقدمنا بطليين الى دائرة الهاتف في صيدا وقد لرفقتنا احدهما بمرضعة موقعة من المختار والاهالي تطالب بخط هاتفي لقربة يزيد عدد ساكنها عن الثلاثة الاف نسمة وقد لاحتنا الطلب بقوة لان تحقيقه يتطلب وساطة كما عودتنا الدولة الكريمة ومع ذلك لم يتفد والسبب كما قيل ويقال ان حزازات ومداخلات سياسية ادت الى تحجيد الطلب وعدم تعقيده . نحن نعلم ان من صالح السياسيين عندنا ان تبقى قرانا في حرمان وفي

خلافات عائبه حفاظا على مراكز نفوذها وتأمين مصالحها الانتخابية ونحن نعلم ايضا ان نوانسا لا يريدون خدمتنا وذلك لكي نبقى نحن بحاجة اليهم وراكئين لاهن وراه سادتهم .

٥ - برسم وزارة قطع التيار الكهربائي :

نريد هنا ان نلفت نظر الوزارة ايضا والمسؤولين وخاصة في دائرة صور ان الساعة الام الموجودة في البلدة اشبه ما تكون بعتدل صغير او شمعة يظلم نورها من نسمة هواء صفرية .

هذا حال الكهرباء عندنا علما باننا نسد اقساط الاشتراك كاملة فهل يتكرم المسؤولون بتغيير الساعة هذه حتى نتمكن من الرؤيه لئلا نفع في احوال شوارعنا الداخلية ام اننا لا نستحق عندكم هذا الاهتمام البسيط ؟

٥ - برسم شركة الريجي والضمير الانساني للمجتمع اللبناني :

لقد عرضنا قليلا من حالنا الاجتماعية البائسة والرؤية غير الكلام . ولكن بقي علينا ان نعرض قضية قومية بالنسبة لنا كتجويين ، قضية بترولنا ، السبب الرئيسي لبقائنا في الارض والسرطان الدموي لحياتنا الانسانية والمورد الاول والآخر لتأمين لقمة العيش لنا . بقي علينا ان نرفع صوتنا وسوت اطفالنا واسرا التي تعمل ليل نهار طيلة اربعة عشر شهرا في السه في وراة التسع ، بقى ان نرفع صوت هؤلاء بفوة وجرم لتعرض مطالبنا فرضا على شركة اجنبية تمنص دماننا بعد ان فشت كل المساعي الانسانية التي ناضل تحت رايها مزارعون شرفاء ، بقي علينا ان نرفع صوتنا لنطالب بحما سنوات خلت . اما لو كان في قريتنا بلدبة فان المبلغ بكامله يحول حتما الى صندوقها ليتولى اهالي البلدة مسؤولية تحسين بلدتهم .

٦ - برسم وزارة الهاتف وقطع الوصلات :

ان هذا الواقع المردي الذي يعاني منه الجنوب بأسره . تعاني منه قرية ارزي ايضا . وبلدة ارزي التي هي كما رايتم ضيعة تضم صوتها التي صوت المزارعين في الجنوب والاهالي هناك ينتظرون من الدولة تحسنا ولو جزئيا بوجودهم كجرء من مجتمع لبناني .

« ابن ارزي »

